[102] لها في عقول المسلمين كأن الخبر قد رواه أبو هريرة عن النبي، وهو في الحقيقة عن كعب الاحبار ! وإليك مثلا آخر من الاحاديث التى رواها أبو هريرة عن النبي صلى ا عليه وآله وهى في الحقيقة من الاسرائيليات: روى أحمد والبخاري ومسلم وغيرهم عن (أبى هريرة) أن رسول ا قال: " إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مئة عام لا يقطعها " اقرأوا إن شئتم " وظل ممدود " ! ! ولم يكد هذا الحديث يبلغ كعبا ! حتى أسرع فقال - كما روى ابن جرير -: صدق والذى أنزل التوراة على موسى ! والفرقان على محمد، لو أن رجلا ركب (حقة) (1) أو (جذعة) ثم دار بأعلى تلك الشجرة ما بغلها حتى يسقط هرما ! إن ا تعالى غرسها بيده، ونفخ فيها من روحه، وإن أفنانها لمن وراء ستار الجنة، وما في الجنة نهر إلا وهو يخرج من أصل هذه الشجرة (2). وهكذا يتعاونان على نشر هذه الخرافات بين المسلمين، وهى سوس الدين، أما كعب الاحبار فلكى يبلغ غايته من إفساد مبادئ الاسلام، وأما أبو هريرة فلكى يعلو شأنه بين الانام، وبخاصة في نظر بنى أمية، وبذلك ينال مآربه الدنيوية بعد أن أصبح التلميذ الاول للكاهن اليهودي الماكر، وأنه أعلم الناس بما في التوراة بعد أن تلقى علم النبي صلى ا عليه وآله وأسراره في ثوبه وأجربته ! وأصبح أعلم الناس بأحاديثه ! وهكذا تحيط بنا الاسرائيليات وغيرها من كل جانب، والمسلمون يصدقون، والحشوية يؤيدون، وأعداء الاسلام يضحكون، ولا حول ولا قوة إلا با. البيت وما كان من أمره: ونختم هذا الفصل بخبر عجيب مما كان كعب يبثه من خرافات وترهات: سأل عمر كعبا (أيام كان يثق فيه) أخبرني عن بناء هذا البيت ما كان أمره ؟

_____ (1) الحقة من الابل هي ابنة ثلاث سنين ودخلت في الرابعة، والجذعة الناقة التى بلغت الخامسة. (2) ص 289 ج 4 من تفسير ابن كثير. (*)

_____